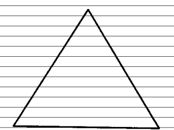


الرَّغام

أوْرادُ عاهِرَةٍ تَصْطَفِيني



علاء عبد الهادي



الكتاب : الرُّغام
أوراد عاهرة تصطفيني

الكاتب : د. علاء عبد الهادي

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى : القاهرة ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ١٩٥٤٤/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولي: I.S.B.N.977-291-273-2

لوحة الغلاف : جوجان
يعقوب يصارع الملاك
تصميم الغلاف : للشاعر

الـرَّغــام

أوراد عاهرة تصطفيني



- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة ، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات ، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب ، ونشره وتوزيعه .
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية .

◆

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية
٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
ت : ٣٤٤٨٣٦٨ ، ف : ٣١٤٨٠٤٢

ما نحصلُ عَلَيهِ هُنا:

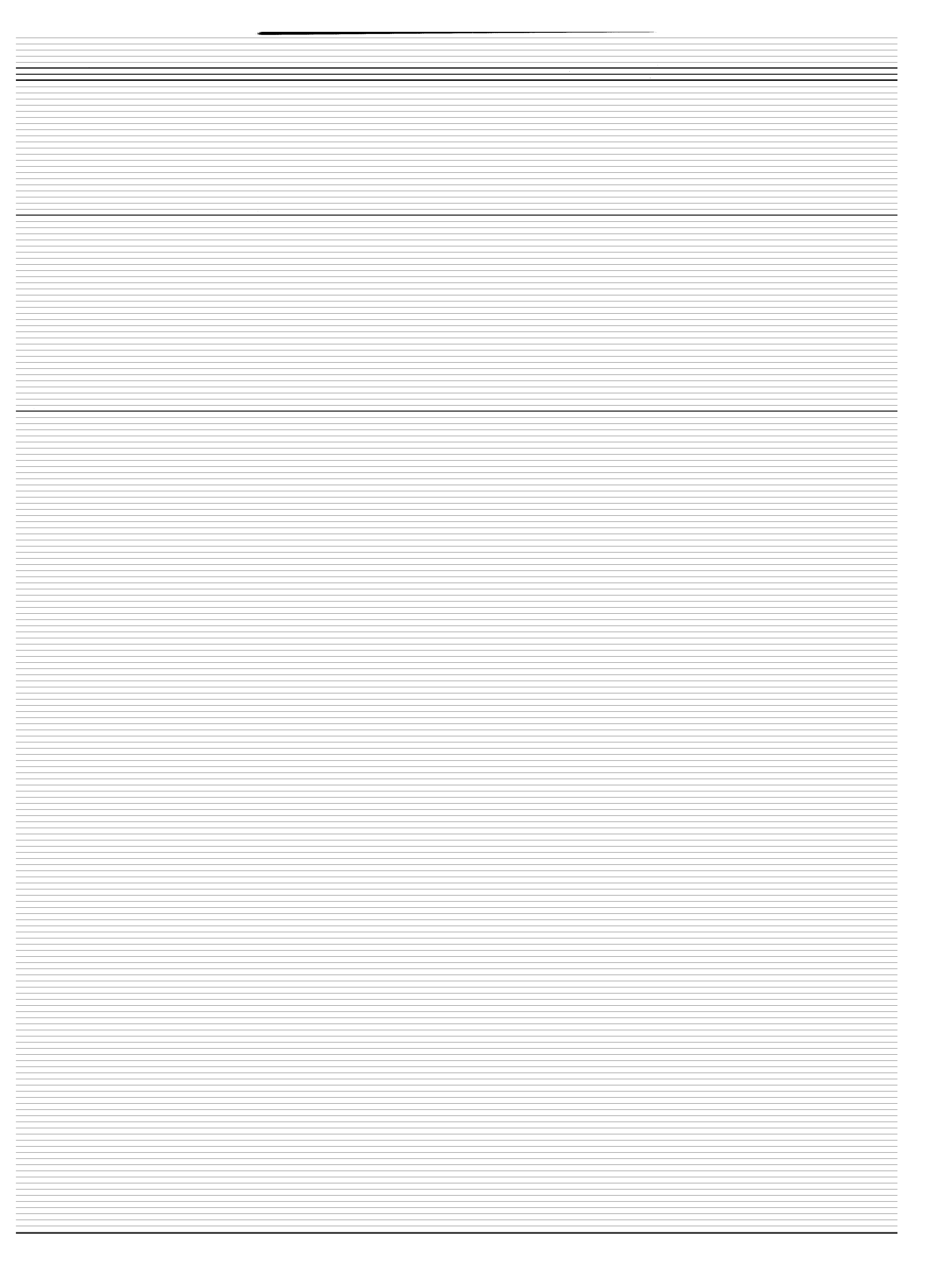
شَيءٌ ..

لَكِنَّ بِفَضْلِ اللاشَيءِ،

يَكْتَسِبُ الشَّيءُ وَظِيفَتَهُ

"كتاب التاو"

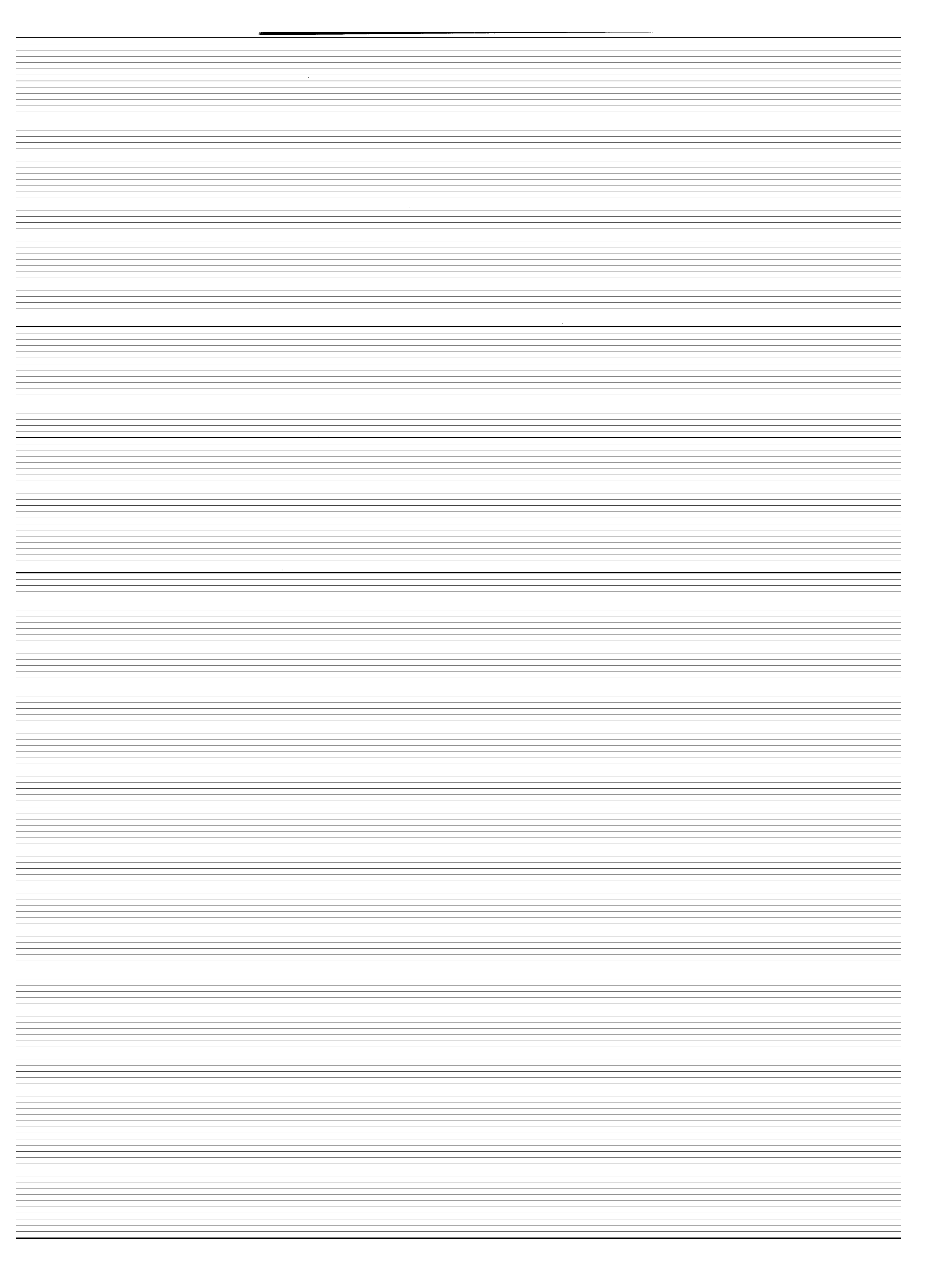
لاو – تسو



التَّعَرُّفُ:

جَدَلُ العَنَاصِرِ

" كُنْتُ أنْهَرُ خُطَاي .. "



لَمْ يَكُن الشّلاَّلُ مَحْضَ صَخْرٍ وماءْ

مثلما الحُلْمُ ..

لَمْ يَكُنْ مَحْضَ غَفْوَةٍ

تَنْدَسُّ فيها أسْـرارُنا .. كـي تَنام

ولمْ تكُنِ الرُّوحُ .. هي

.. الّتِي فاحَـتْ بالإثـمِ عِندَ التَّبَـتُّل

ماذا تبقّى ؟

سـوى أبوابِ قَلبي.. افتَحِيها ..!

فَرِيشَـةُ الدَّمِ ..

هي الّتِي تَمْنَحُ الغابَ

كُلَّ هذا الجَلالْ!

Δ عِلْمُ اليَقين Δ

يُساررُني زَهو الْكَهانَةِ

حين أدَاعِبُها.. فَأَدْخُـلُ .. للانْتِقَالِ

وتَخرجُ مِن انتقالٍ سوُاه.

ألوذُ بِكُتْبي القَديمَةِ.

هي عُشْبَةُ الدَّمِ التي أسْمَعَتْنِي صَرْخَتَها،[▲]

فطُوبَى لعاهِرَةٍ عاشِقَةْ.

▲الصَّحو▲

لَمْ تكُنْ هِي..

بَلْ هِي.. الْعابِرَةْ ،

مرَّت صُهَى الأمْسِيَةِ فِيها

مثلَ جَمْرٍ .. يَفْتَحُ ذِمَّةَ الأرْجُوانِ !

و "**سَعِيدُ**" يَرسِمُ مِنْ خَصْرِها النّوبيّ ..

نافِذَةً .. من الصَّمْتِ والإسْفِنْج.

كي تُجَفّفَ المَسافاتِ (▲)

.. المُدَلّاةَ فِي دُرَّةِ العَينْ.

▲التَّوادُد▲

لِلهَواءِ قُبَّـرَةٌ مِن شَـهيقْ.

.. ..

كانَت الرِّيحُ الْبَغِيُّ تُلَوِّحُ

مِثلَ رُغَوَةِ المِلْحِ .. في غاربِ الماءِ.

لم أكُنْ أبَداً هوىً يَشـُبُّ

كَي يَحُطَّ فَوقَ خُطوطِ الإلهِ.. فِيها ..

آن لي الآنَ أن آخُذَهُ ،

أجْعَلَهُ مَشـْهُوراً فِي يَدَيْـها.

هِيَ الّتي مَلأتْ جِرارَ الليالي.. بأحْوالِها، (▲)

فكَيفَ لا يَمِيلُ الهَواءُ ..

.. حِينَ يُعِيدُ التبَصُّرَ فيها ؟

▲التَّلْوين▲

لِلْمَاءِ قُبَّـرَةٌ مِن بُخَـارْ،

والنِّيلُ .. ياقَةٌ لِلغِيابِ .. الأنِيقِ !

كانَتْ تُسرِّحُ بَحْراً إلى خَرَزَةٍ زَرْقَاءَ فِي عِقْدِها.

كانت تَفُكُّ المِياه..

عن ثَمَرَةِ الطّينِ التي برَزَت كالمِسَلَّةْ.

كانَتْ تُقدِّمُ هَيْئَةً للضّبابِ.. فهل يَنْحَني ؟

حتَّى تُعيدَ التَّفرُّسَ ..

.. وهِيَ تُسَدِّدُ نَحْوي الثُّقُوبَ.

أوَ لَمْ تَكُنْ هِيَ الّتي تَشْرَبُ مِنْ نيلِها

تجاعِيدُ وَجْهِي !

أيُّ نيلٍ سِواها.. يَمْلُكُ هذا الحُضُورَ ؟ (▲) (١)

▲التَّمْكِين▲

للنَّار.. قُبَّةٌ مِن دُخَانْ.

اسْوادَّتِ الدُّنْيا .. ليلاً ..

شابَ وَبَرُ النَّهار .. عَلَيْه،

وأوْصَدَ صُوفُ الصَّبَاحِ أوْصَالَهُ.

هذه تَباريحُ بَسْحِى و"صَادِي"،

أأشُكُّ .. فِي أوْبَةِ الشَّمْس

أمْ .. فِي رُجُوعِ الفصُولِ ؟ (▲)

▲الصّلَة▲

لِلرَّمْلِ قُبَّـرَةٌ مِن هَبَاء..

الرَّمْلُ صُورَتـُها..

سأكَسِّرُ فَوقَ شَـهْقَةِ الماءِ .. حَيْرَتَـهُ .

هِي طَبَقُ الفَخَّار الّذي أشْعَلَ هُويـّتَهُ

وأخْفَى سِرَّ التُّرابِ !

هي البَرَاري الّتي عَـلَّمَتْنِي أسْمَاءَهَا

فَسَكَبْتُ فِي طَمْيِها مَاءَ طَمْيِي. (▲)

▲الصُّحْبَة▲

ارْتَبَكَتْ فِي قُرْبِـها كُلُّ شَمْسٍ

أطَلَّتْ عَلَى حُجُبها ..!

سَأُدْخِلُ لَها الشَّـمْسَ وَحْدِي..

..فَتَلْهو عَلَى قُرْطِها ..

.. .. ..

وتَسْطَعُ فَوْقَ اللغات. (▲)

▲الاسْتِتار▲

لِلْماءِ.. قُبّـرةٌ مِن بُخار.

لِلرَّمْلِ قُبَّرةٌ مِن هَبَاء.

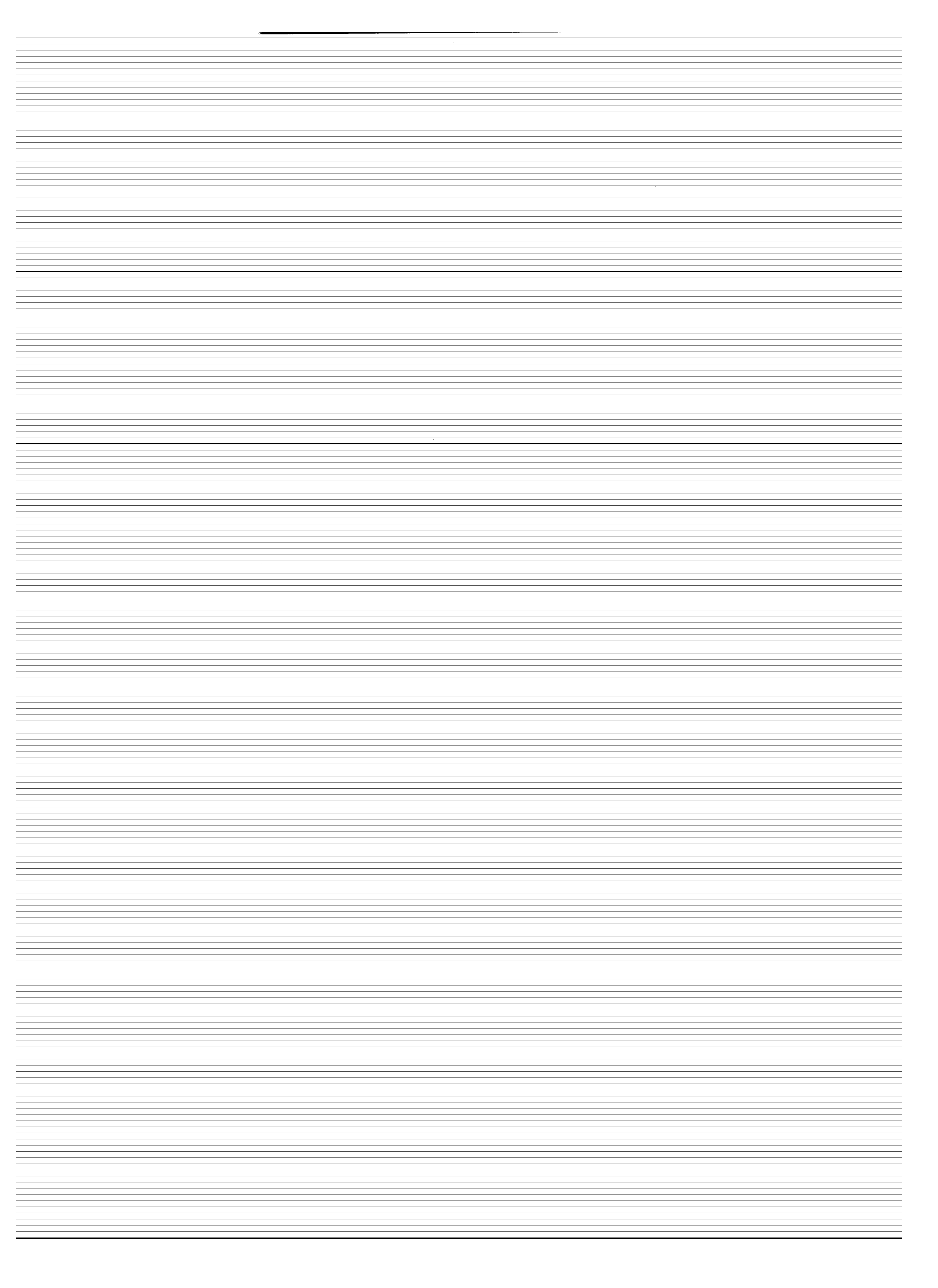
لِلنَّار .. قُبَّرةٌ مِن دُخَان.

والشَّهيقُ قُبَّرةُ هذا الهَواء.

سَأهِيلُ عَلَيها السَّمَاءَ .. راشِحَةً بالطّيور

وأطْبَعُ عَلى ثَغْرها القُبّرَةْ.

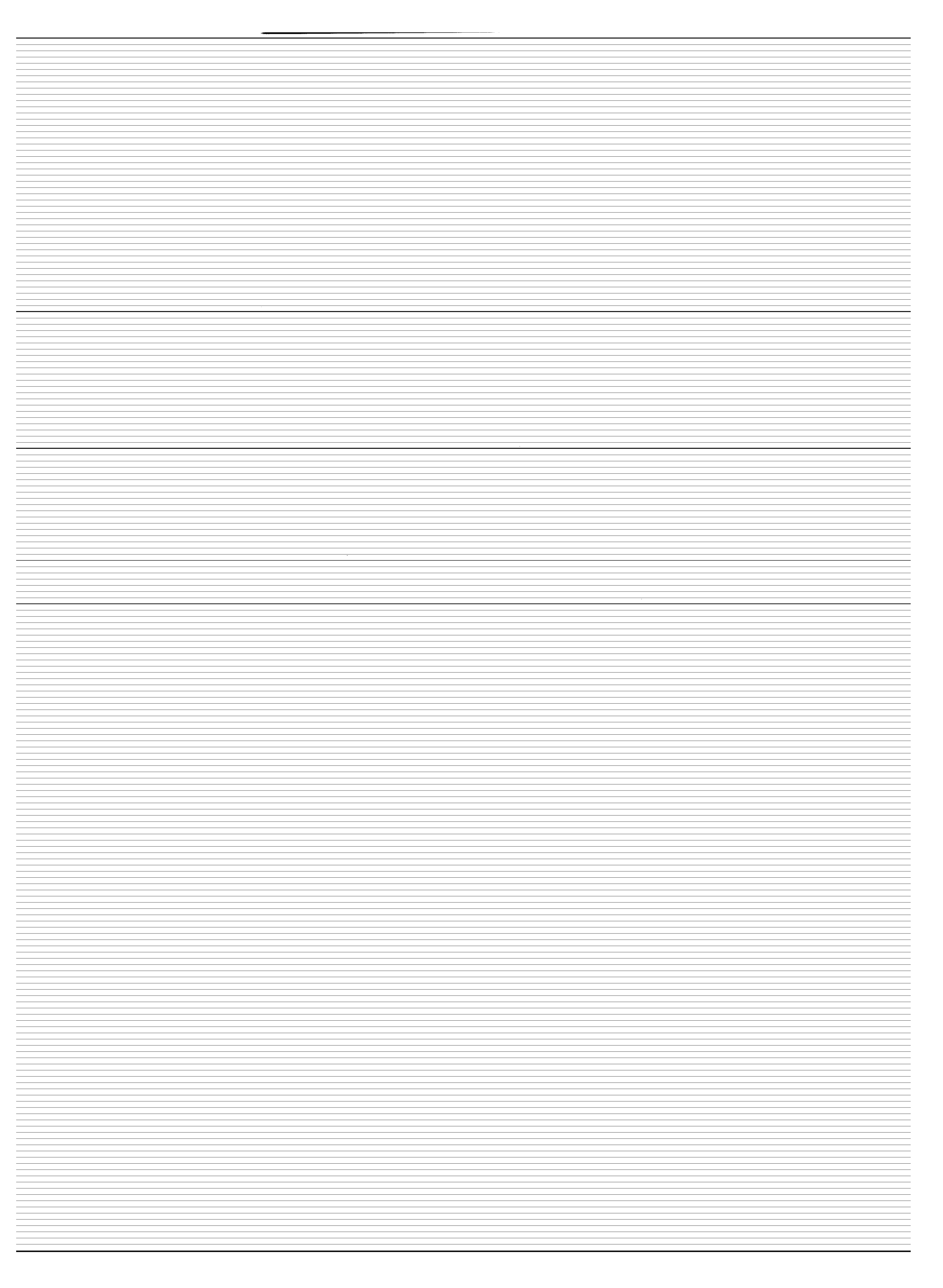
∆ **الشُّكْر** ∆



الـمُـراوَدَةُ:

جَدَلُ التَّسـَاؤلِ

"لِمَ تَهْمِسُ أعضَاؤنا في السـّكون..؟"



لَمْ تَكُنْ هِي..

حينَ خَلَعْتُ وَجْهِي ..

هِي ..

المَجْهُولَةُ..

الّتي كانَتْ مُهَـيَّأةً.. لِلعُبور.

تَفْـتَحُ لِي زُهْدَها،

تُعَـلِّمُنِي كَيْفَ أنْسى..

دَمَارَها..

المُسْتَتِبَّ !

∆ عَينُ اليقين ∆

هَل أَسْتَرسِلُ في طَمْيكِ بالسُّؤالِ ،

وَجُلُّ إرْثي ائتِلافٌ ؟

سَلْ !

عَقْلُكَ تُقَلِّبُهُ يَدانِ غَرِيبَتان

وَسُؤالُكَ نَحْوٌ فِي دَمِى وَحْدِي ..

فتَعَلَّمْ .. (٨)

كيفَ تَدْسُّ فِي قَبْضَةِ الحُبِّ .. .. الإجَابَةَ،

والسُّؤال.

▲المُسامَرَة▲

لِمَ تَرَكْتِ بـمُحاذاةِ عَيْـنِي مَشاهِدَ ..

قد لَـوَّثَـتْها العيونُ ؟

كَيما تَمْضِي إلى حائِطِي.. وتَخْتارُ ؛[٨]

أن تدخُلَ بَرْدَ الرُّسُومِ،

أوْ حَـرَّ شَهقَتِي،

أو .. زَفِيري !

▲المُكاشَفَة▲

لماذا لَمْ تَقْتَرِفِي التَّوَجُّسَ ؟

الكَوْنُ نَحْوُ التّناقُضِ والائتِلافِ ..

(.. .. .. ..

.. ..

.. ..) (٨)

▲المُحاضَرَة▲

كَمْ جِسْراً يَلزَمُ عاشِقَكِ (▲)

كي تَمُدِّيه بالوَصْلِ والْاعْتِقَادِ؟

....

....

سَبْع ..

....

سبعُ نساء يَنْبُشْنَ إفْريزَ هذا المَدى

قَبْلَ أن أشْغَفَ بالتَّعَـرِّي.

▲الشَّوق▲

وكم مدّاً تُلقِمِينَه صَبْرَ الصَّواري ؟

.. ..

ثلاثَةْ ..

ثلاثةُ طيور .. تَقْطِفُها

كيما تُطلِقُ بها فَضاءً يَسَعُنِي

وماءً ..

يَثْبُتُ - تَحتَ قَدِّ السّيولَةِ - لِمائِي

[قَدْ حَبَسْتُ الفَيْضَ لَكْ]

وَوَرْدَتُنا .. ؟

عَبِّئْها

سَتَخرُجُ مِنْها الحَديقَةُ يَوماً. (▲)

▲الرَّجاء▲

الآنَ لِي مَذاقُ النَّهار وتَكْرَارُهُ !

....

....

....

....

سأُرَتّبُ لَكَ شَهقَةَ الدَّغَلِ والزَّفِير،

أثبِّتُ لَكَ العاصِفَةْ

كي تَضيعَ الجهاتُ ! (٨)

▲المُراقَبَة▲

آهٍ   !

إيهاً لآهَتِكِ ..

أيكونُ لِي .. وَصوَصَةُ الأحِبَّةِ وأسرارُهُم ؟

وتكونُ (▲) ..

.. لَكَ في الخَضار ..

أوْرَاقي المُدْلَهِمَّةُ ..

بالجِنْس .. والكِبْرياء .. !

▲الإثْبات▲

رَأيْتُكَ مَذْبُوحاً ..

افْعَلِي .. ما .. تُؤْمَرين .. (▲)

والثِمِي في نَواحِي البلادِ جُرثُومَتي

دَفّئيها .. بين الغُصُونِ ..

بعدَ أن قَفَزَتْ مِن مَفْرَقِ رُطُوبَتِها،

تبحَثُ عمَّا يُشَيِّعُها..

خَلْفَ الرّؤى والخُفُوت.

هلاّ تَسَرَّيتَ فِي حَضْرَتِي

دَماً لِوَرْدَةٍ يَبَسَتْ بَيْنَ سُطُور الكِتابِ،

ستَنْبُتُ يوماً .. بَيْنَ الصّدُور .. .. رَجُلاً ..

فأنْثَى !

▲التَّسليم▲

وهَلْ تَعودُ "القَرامِيطُ" للنَّهْرِ

تقْطُنُ خاصِرةً لِلمِياه   ؟

لا تَخَفْ (▲)

....

سَأعَـلِّقُ لَكَ المَاءَ حِيناً عَلَى مِشْجَبي !

▲الصَّبر▲

لَوْلا تَدْرَئِينَ الخَجَل !

....

....

....

الآنَ

دُونَكَ .. قُشَعْرِيرَتِي

انْثُرْها فِي الكَونِ .. شَوْكاً ..

يَرعَى عيونَ الخَلاء ..! (٨)

▲العُزْلَة▲

كيفَ أغْشَاكِ.. وقَدْ تَشابَهَ عَلَي ..!

أنا المُغْعَمَةُ بالغَيم،

بُردَتِي النَّهرُ ..

وَبَيْنَ دَوَّامَةٍ والدَّوام..

طُلُوعِي. (٨)

- آيَتي أن أحُكَّ فَوْقَ الإشارَةِ دَويي.

وآيَتي أن يَّفتَحَ البَحْرُ بَيْنَ الأصابِع ..

.. رَمْلَ التَّوَجّـع.

▲التَّجَلّي▲

وَهَل يُفَـكِّكُ النّهرُ قَسَماتِه؟

وسَيَنْفَرطُ مِنْه الهَديرُ .. فاقْرَأ ؛[٨]

أنا حَارسُ النَّهْر الّذي لَمْ يَكُنْ ..!

أنا وَقْفٌ .. لِمَياسِمِ النَّار.

أُسَمِّي الضِّياءَ المُحَنَّطَ ..

.. عَلَى حائِطِي،

مِثْلَما قَسَّمتِ فِطْرَةَ النُّور .. قَديماً ..

بينَ القَبائِلِ.

▲التَّلقِين▲

ما هذا الصَّقِيعُ الَّذي لا يَئِنُّ ؟

....

....

....

....

دَعِينِي (▲) .. حِينَ يَغِيبُ النَّدَى..

.. أُدَلِّكْ لَكِ البَحْرَ.. الَّذي

.. أنْهَكَتْهُ المَفاصِلُ.

▲المُلازَمَة▲

ومَكْسُورُ جَسَدي.. ؟

....

....

....

....

أرْتَدِيه..

مُدِّي مَدائِنَكِ لِمَنِيـّي،(▲)

كي يكبُرَ الماءُ حِيناً عَلَيها،

وارشُفِي مِن جَعْبَةِ المَاءِ رَسْماً..

تقُومُ عَلَيه العُروقْ.

▲الوَجْـد▲

الآنَ

أبَحْثُ طَيرَكَ ..

فامْزُجْ بِهِ شِعَابَ خارطَتِي..

في حُدودِكَ .

....

....

وهل أستَدِلُّ ؟

....

كيفَ لا..

وقد جَبرَ المَكَانَ .. المَدَى ..

وكُلُّ ثبَاتٍ .. جِهَاتْ ! (٨)

▲القَبْض / البَسْط▲

يُضَايقُنِي أنَّ للآخَرينَ رائِحَةً ..

فكَّتْ طَرَاءَتها فِي حُضُوري ..

لا تَأتَس.

....

دَمِي الآنَ ريحٌ. (٨)

....

ثَبِّتِ الآخَرينَ عَلَى رَهَبَاتِ عِرْقِي.

. .. ..

يَمُـرُّونَ وَهْماً.

▲القُرْب▲

هَذا بابي.. حَانُوتٌ لِلْمَرائي وهذا اصْطِبا ..

بابُكَ تيهٌ !

تَخَيَّري فِيه مَنْ مِثْلَ وَجْهي..

وأنت تَتَبَيَّنين احْتِجابي.

بَيْني وبيَنَكِ حَفِيفُ الخُرافَةِ !

بَيْنَكَ وبَيْني يَقِيني.

....

سَأَنْضُو جِيرَ السَّماءِ ،(▲)

فانْثُري مِنْ خُطوطِ يَدَيْكِ النُّخومَ

وصُبّي لِي مِرفأً.

▲التَّخَلّي▲

انْظُرْنِي فِي ثُكْنَتِي ..

خَلْفَ دُخْنَةٍ .. أبْنَيِها .. وبَيْـنَ البُخار.

سأسِنُّ لَكَ مَوْطِناً.

فاثْبَتْ أيُّها الجَبَلُ .. فَفَوْقَكَ نَبيٌّ،

يُرَتّلُ مِجْدافَـه..

بَيْـنَ حُـقُـولِ المِـياه .

أنا فيكِ غُصْنٌ مِن الماءِ ..

أبَحْتِ لَهُ فِي السُّقُوطِ الحياةْ. (▲)

▲التَّفْريد▲

تَثَـبَّتِي فِي احْتِجابي

أنا النـِّفَّرِيّ .. أنفِقِيني (▲)..

لَمْ يَبْقَ مِنِّي .. إلا سَنِينُ السـِّنِين.

أنا ابنُ أَدْهَم .. قَطْرَتي الفَيْضُ (▲)

[تَوَسَّـتْكِ.. عَلَى الماءِ قَطْراً .. حَتّى أراكِ]

أنا خُبْزُ الحَقِيقَةِ،

جِلْدُ الأرْضِ طَمْيي،

والماءُ داري.

أنا العَطَّارُ الفَرِيدُ،(▲)

حَسَبي مَنْطِقُ الطَّير،

ونَسَبي وِرْدُ الكَلام.

▲الاصْطِلام▲

أأسْتَرسِلُ فِي السّؤالِ .. !

أم أنَّ عاهِرَتي ستَخْرُجُ مِنْ بَيْن ساقَيْها،

لتنثرَ الظّلَّ حَوْلي،

وبعضَ الضَّلالِ الجَمِيل !

(.. .. ..)

سَأصْطادُ قَبْلَ الماءِ دَمْعَتَكِ !

(.. .. ..)

أنا أفْطَنُ مِن أن أظُنَّ ..

في الخَيْر.. خَيْراً !

إيهاً

قد ماجَ بَصَرُكَ

فَوْقَ حَديدِ البَصِيرَة. **(▲)**

▲الفِرَاسَـة▲

اصْمُتْ

قد هِئتُ لَكْ :

(يَبـــابٌ قـَـدَّرَ مـَـقْــدَمِـي) (▲)

والحُبُّ دَسَّ قُبْضَتَهُ فِي عُروقِي.

هذا جَسَدي تَنَشَّى،

" **تواءمَ** " في رَغْبَتِي.

أنا الآنَ وَتَدٌ :

(مَــدٌّ قـَمَـر دَ قَّ بَـابِـي). (▲)

▲الواحدِيَّة▲

أنْصِفِي غفْلَتي

عَـلِّمِيني ..

....

....

كيفَ أعافِلُ سَهْوي ؟ (2)

وأردِمُ حُفَرَ الليْل الّتِي ..

.. في عُرُوقِي؟ (٨)

.. ..

اعْلَمْ .. إذَن ..

أنا مَنْ سرَقتُ النَّارَ،

كَي أبِيحَ لِلْفَجْر مَوْتاً رَحِيماً ..!

▲المَحْو▲

أرْشِدِيني..

أما زلْتَ تَسْتَعْمِلُ الحَاسَّةَ الواحِدةْ ؟ (▲)

!..................................

هل تَسْتَمِعُ -حيناً- لِخَطْو الضَّوءِ

وهو يَتَسَلَّلُ بَيْنَ الشَّوارع !

وَلِرجْفَةِ الماءِ في الثَّلْج ..حِينَ يُغادِرُ؟

!.........................

وهل تُنصِتُ لِجَلَبَةِ اللونِ في الرّمادِيّ مِثْلِي؟

أم أنتَ تَرْسِمُ كَوْناً..!

بالسّوادِ فَقَط

والبَياضْ ؟

▲ العَمَاء ▲

وماذا عَن فَطِيرةِ النُّور ؟

ناعِمَةُ المَلْمَس .. كالحَرير.

... .

.. ..

... .

أشْتمُّ المَرارَةَ!

أنتَ الآنَ غَوثٌ،

يُخْبرُكَ عن طَعْمِ الحُروفِ .. لِسانُكَ !

▲التَّحلّي▲



الـمُـزَاوَلَةُ:

جَدَلُ اللَّحْمِ

خاقٍ .. باقٍ

"سَأُدَنِّسُ لَكِ شَهْوَتي"



لَمْ يَكُنْ لِي ما يُبرِّرُ

أن تَفْتَحَ النِّـسَاءُ مَسامِيَ ..

ضَرِيحاً .. لِشَهْوَةٍ عابِرَةْ،

أو يَتْرُكْنَ جَسَدي.. تَماماً ..

ساهِماً .. في الكُمُونِ.

هِي امْرأةٌ بَيْن الحالَتَين

تفتحُ أعْضَاءَها..

كَي أرَتِّبَ فِيها القَصِيدَةَ .

∆ حَقُّ اليَقين ∆

أولَمْ تكُنْ هِي الَّتي ظَهَرَتْ

خَلْفَ كُلِّ المَرايا، ونَدَهَتْ (▲)

فانتَسَبَ زُوَّارُها لِلْخَفاءِ

امرأةٌ لها رائِحَةُ .. السُّؤالِ !!

رائحَةُ العَقاقِير الّتي تَستَعِيدُ

... كَهفَ الطُّفولةِ

ربَّما شاغَلَتْنِي .. ..(3)

وربَّما ..

خَدَّرْتُ زَغَاريدَ جَسَدِي.. فَقَالَتْ:

ضَجِرٌ ورَّطَتهُ الكُهولَةُ !

▲الانْس▲

طُوبَى لِعَاهِرةٍ اخَذَتنِي مَدىً للشَّهيقِ

كي تَحْمِلَ إلَيّ..

بَوْحَ الشَّوارع،

الحَياةَ في "الباص"،

واجِهَةَ المَحالِ،

"أرابيسكَ" بَيتٍ قَدِيمْ،

أوردةَ المَبانِي.. قَبْلَ السُّقوطِ،

أحْشَاءَ الحَدِيقَةِ،

تَعَبَ الجنودِ الذين اسْتَراحُوا إليها،

دهاليزَ قاهِرَتي.. المُعْتِمَةْ..

[باخْتِصَارٍ]

زَفِيرَ الحَيَاةِ . (▲)

▲المُشَاهَدَة▲

تَناسَتْ وَهِي تَحُوكُ هاجِسَها

"حَكَايَا" النِّساءِ اللواتي مَرَرنَ ..

بأطْرافِ جَسَدِي.

كانَتْ مُخْلِصَةً ..

وَهِي تَمْسَحُ عَنْها ..

.. شَرِيكَ المَساءِ، (▲)

وفخَّ حُطامٍ.. قَدِيمْ.

▲التَّوْبَة▲

أولَمْ تَكُنْ هِيَ الّتي باعَتْنِي،

وتَرَكَتْ عَلَى الطَّاوِلَةِ ..

رَغِيفَ شَهْوَتِهَا.. حِينَ كُنْتُ مُهَيَّأً للرَّحِيل. (▲)

وَقْتَها .. لَم أكُنْ أدْرِي..

أنّنِي الآنَ ..

.. رَتَّبْتُ وَحْدِي ..

كُلَّ هَذا النَّحِيل!

▲الإنابَة▲

رُبَّما هِي الّتي سَكَنَتْ،

وهِي تَسْنِدُ حُلْماً.. عَلَى رُكْبَتَيْها،

لِيَغْفُوَ.. كَيْما يَعِيشُ. (▲)

.. ..

رُبَّما هِي الحَجَرُ الَّذي مَرَقَ ..كالشّهابِ،

حِينَ قالَتْ: أنْتَ جَمِيلٌ..

وَفَرَّتْ..

.. إليَّ ..

قَبْلَ أن تَفتَحَ ظِلاً تُغافِلُ فِيه الحُضُورَ .

تَحْتالُ عَلَى المَارَةِ. ..

[النَّائِمِين].

▲السَّتْر▲

أُسَارِقُ النَّظَرَ إلَيها

وهِي تُخْرِجُ مِن بَيْن ثَدْيَيها:

ضُلوعاً.. ضَاقَ فِيها.. الكَلامُ،

ذَيْلَ السَّرير،

أزِقَّةً يَحْتارُ فِيها الهَواءُ،

جَسَدَ الحَواري،

شَاحِنَةَ الجُنودِ،

وبُصاقَ مَنْ مَـرّوا قَبْلِي. (▲) (4)

نَعَم..

أريدُكِ وَحْدَكِ ..

فضاءً .. سَيَسْبي هَذا النَّهار.

▲الغِيرَة▲

فلِماذا ..

لَمْ تَكُنْ لِلْبَابِ.. حِينَ دَلَفْتُ .. يَـدٌ..

أصَافِحُها قَبْلَ الدُّخُولِ ؟

لأجعَلَ مُرُوري

خَفِيفاً.. [5]

مِثْلَ سِرْبِ العيونِ.

عَمِيقاً (▲)..

مِثْلَ العَصافِير الَّتي جَدلَتْ ضَفِيرَتِها،

تُخَرْبِشُ بَهْوَ السَّماءْ.

▲ الفتوَّة ▲

هَل لِيَ أن أصِيرَ مُلْتَبَساً ؟

وهِي تَحْفُرُ حَوْلِي الدَّقائِقَ،

لِتَصْعَدَ لَها .. وَحْدَها .. دهْشَتِي ،

وتَرْسُو عَلَى ساقَيها طُيوري.

لا ماءَ .. سُوى شَكْلِها،

لا روحَ ..

.. دونَ وَمِيض حَشاها(▲)

وما ..

.. هي بالنَّار التُشرَى بَكارَتُها .. !

هي بحثُ هَيْأةٍ لِلهَوَى ..!

فَهَلْ تَغْشاها رُوحي ؟

▲التَّجريد▲

هَلْ لِيَ أنْ أحْزِمَ جَسَارَتَـها ..

وأرْمِيَ حَلِيبَ الرَّمادِ،

كَيْما تَفْتَحُ طَمْيَها فِي طِباعِي،[▲]

أم أنـَّها الآنَ امْتَلأتْ.. [6]

فاطمَأنـَّتْ!

▲البَقَاء▲

لها مِبْخَرَةٌ مِثْل قِطّةْ !

ولِي حَطَبِـي..

ثُعْبَانُ نَهْرٍ .. قَدِيمْ.

لَها أحْوالُ القَمَرِ،

وَلِي .. ما لِلْمُنادِي القَدِيمْ ..

وهو يَجُـرُّ الشَّوارعَ،

يبيعُ حِكمَةَ الصَّيفِ .. !

لها ضِيقُ الصَّبايا .. (7)

وَلِي .. في لدُونَتِها بَعْضُ جَسَدِي.

لها طَوْرُ السُّقاةِ .. يَتَقَال ..

وَلِي العَطَشُ ... رمْيَةٌ وارْتِدادْ! (٨)

▲الذُّهُول▲

أأقَلِّبُ فِي حِضْنِها الذِّكْرَيات

أم أقَوِّضُ سَطْري.

....

....

....

أنا الصَّائِدُ (▲)..

والضَّحِيَّةْ(▲) .

▲ الغَلَبَة ▲

أغْسِلُ مِنّى يَدَيَّ.

غيرُ آبهٍ بمِعْمار جَسَدي،

بشَريحَةِ الذِّكْرَياتِ ،

وَعَرَقِ انْتِساكِي القَدِيم.

كنتُ أنْهَرُ خُطاي،

وهيَ تَعْصُرُ أحْشاءَها .. [8]

كيما أمْضِي .. مُغَبَّراً ..

بالتَّكَتُّمِ ..

.. والأمْنِيات. (▲)

▲الخَوف▲

هِيِ الَّتي واعَدَتْنِي.. بِـمَاءِ عَيْنَيْها،

واصْطَفَتْنِي ..

.. فِي طَمْثِها ، [9]

حينَ مَدَّتْ سُلْطانَها..

واسْتَطالَت.

هَكَذا خَلَعَتِ الشَّوكَ..

أعْتَبَتْنِي،(▲)

وأخَذَتْ نُهَيْراً.. إلى ذُرْوَةِ البَحْرِ ..

تُعلِّمُهُ ..

كَيْفَ يَطْفُو.

▲التَّواجُد▲

تَركَتْ لِجامَها زَمَناً .. يَصُبُّ ..

فاتَّسَعَتْ حَوْلَ تَضَاريسِ جَسَدِي.. المَعَاصِي،

ثُمَّ فَتَحَتْ حائِشَ حَدِيقَتِها (10)

فشَفَعَتْ لِي فِطْرَتي. (▲)

اغْسِلِي الصَّمْتَ ..

فَنَفَسُ الهَواءِ .. قَلِيلٌ.. عَلَى ريشنا ..

هَذا الصَّباحْ.

▲الوجُود▲

عَيْناءُ .. ارْتَخَتْ نارُها ..

وارْتادَها مَاءُ صَلاتِي.

فجِدْ سَمْحَةً.. أسْتَهِلُّ الوضُوءَ بِها ..

كَي أستَعِيدَ بَراثِنَ المَاءِ..

كما تَستَعِيدُ نَشْوتَها،

وهِي تَغْمِسُ فِي مِنْقَار شَهْوَتِها الصَّبَاحَ. (١١)

وفَوْقَ كَفلَيْها

كانَ قَصَبي يُقَشِّرُ أحْوالَها ..

فلِماذا كُنْتُ فِيها ..

قَوْماً كَثيرين وَحْدِي ؟ (٨)

▲جَمْعُ الجمْع▲

وزِّعِي شَفَتَيْكِ عَدْلاً،

واحْتَسِي آهَتِي ..

مِثْلَما أحْتَسِيكِ. [12]

اشْرَبي الجَلَبَةَ مِنْ عُرُوقِي.

هَذا بُوقِي يُؤَذّنُ،

فَأرْجِعِي الطَّوْقَ قَلِيلاً ..

كَيْما يَعْبُثُ بمِنْقَارِكِ .. طائِري،

وَتَربُطُ عَلَيْكِ الأصابعُ .. دِلْتَا.

فهَل مَلأتْكِ المِيَاه ؟ [▲]

▲الشُّرْب▲

ضَحِكَتْ..

وأنا أرْمِي عَلَيْها وَفْرَةً تَشْتَهِيها. [13]

تَمَاثَلَتْ لِلثُّمالَةِ. [▲]

والحَمَائمُ تَعْلُو..

تَصْطادُ لَحْظَتَها.. ثُمَّ قالَتْ:

لَمْ تَنْتَهِ بَعْدُ مِنْ تَرْمِيمِ الزَّوايا الخَفِيَّةْ ..!

وعَضَّتْ عَلَى ما أشارَ إلَيْها !

▲الرِّي▲

هِيَ العاهِرَةُ الَّتي أدْهَشَها دَفْقِي،

وهو يَطْمِي رَمِيمَ وحْدَتِها.

كانَ مِصْبَاحُ غُرفَتِها يَئِنُّ ..

.. وَجَسَدِي يُلَمْلِمُ أطْرَافَهُ

كَي يُرطِّبَ يُبوسَةَ الماءِ فِيه..!

قلِّدِيه خَاتَمَكِ [14]

واشْغَفِي بِبَرَقَاتِ نَارِي .. ولا تَجْفُلِي.

سَأُدَنِّسُ لَكِ شَهْوَتِي،

وانتُرُكِ كَي أَلُمَّكِ ..

قِياماً .. قُعُوداً... وعَلَى الجُنُب. [▲]

▲السُّكْر▲

أُدَنـِّسُ لِي شَهْوَتِي ..

قِياماً .. قُعوداً ... وعَلَى الجَّنْبِ .. (15)

ماراً بكلِّ الجِهاتِ ..

الَّتي تَعْرفينَ.. وَلا ...

ألُمُّكِ لأماً .. ثُمَّ التِئاماً.

ألُمُّكِ مِثْلَ الزُّجَاجِ .. يَلُمُّ نَدَى الأرْضِ ..

من قَطْرَةٍ ،

كلَّ نَدَى الأرْضِ ..

مِنْ مَحْضِ قَطْرَةْ. (▲)

▲الفَيْض▲

نارُ تَنِزُّ مِنْ خَشَبِي وَماء.

والهواءُ الحَبيسُ .. يَعْدُو ..

يَنِزُّ مِنْ أطْرافِها.

فترتجُّ رَمْلَتُها،

وتَهْمِسُ أصدافُها في السُّكونِ: (16)

لا تُسرفْ في مَعابِرِكَ (▲)..

المَكانُ مُعَبَّأْ !

▲السَّهَر▲

العُهْرُ .. فَضِيلَتُنَا المُسْتَبِدَّةْ (▲).. !

شَمَّري دعَةَ جسَدِي عنّي..

سَيَنْداحُ وَهَنُ السُّلالَةِ.

ساقاكِ أُرجُوحَتِي.. واجْتِراحِي.[17]

أضْرِمِينِي فِي فِيكِ

أكتَسِبْ حِكْمَةَ الفَصْلِ ..

بينَ النُّور .. والنَّار ،

وعلى فِقْراتِ ظَهْرِكِ ..

كَي أعْقِدَ التواريخَ ،

وبين سَبَّابَتَي نَهْدَيكِ..

تَكْتَظُ أسْطُورَتِي.

▲التَّسْليم▲

لَـوِّني شَـهْـوتي ..

واعْتَصِري مِنِّي خَمْرَ الأُرْز.

وَشـِّي وَجْهاً بهِ،

واغْسِلِي عُنْفَ تَدْيَيْكِ .. فِيهِ.

وَدّعِي ثُلمَتَكِ حِيناً ..

وتَخَفَّفِي فِي انْحِنائِكِ.

فَفَوْقَ إسْبكِ سَتَتْلُو العُرُوقُ ..

أوْرادَ عاهِرَةٍ .. تَصْطَفِينِي.

∆ الفَنَاء ∆



المُعَاشَرَةُ،

وجَدَلُ الحِكَايَاتِ

"أنْتِ الآنَ حُبْلَى .. سأنْسُبُهُ لِي !"



تَصاخَبَتْ حَيْرَتي.. مِثْلَما تَصَامَتَ خَيَالِي،

ووصِيفَةُ الرِّيح تَسْبِقُنِي.

فَهَلْ أُحِبُّ الأفاعِيَ ..

لأنّ الأرْضَ مَفْعَاةٌ ؟

أأحْتَلِبُ مِن النُّور مُسْتَنْقَعاً ....

للظِّلالِ ..

لأنَّ الشَّجَرَةَ عَيْدَانَةٌ ؟

وأنا - مُنذُ سَبْعِ آلافُ امْرَأةٍ،

لَمْ أقُمْ..

ولَمْ يَلْتَمِعْ فِي عُلْبَةِ الكونِ..

دَفْقِي ..!

∆ الـرِّباط ∆

أوَلَمْ تَكُنْ هِيَ الَّتِي جَرَحَت عَباءَتها .. (▲)

ثُمَّ قالَتْ:

كثيرون مرّوا عَلَيّ سِواكْ !

لَمْ تكُنْ تُداري.. جَفْوَةَ الصِّدْقِ فِي قَوْلِها.

كانَ يُغادِرُها الآخَرُون..

وَهِيَ تَدُسُّ مِنْشَفَةً قَدِيمَةْ،

تُجَفّفُ مَاءَ "المَشَاوير".

أأرْجِعُ الآنَ أحْكِي

كيفَ كانَتْ.. . .. تُوغِرُ صَدْرَ الهَوَاءِ ..

وهِي تَخْلَعُ عَنْها ..

"الحَكَايا"!

▲اللوائِح▲

ربَّما كانَتْ ..

مَنْ كَفْكَفَ نُورُها وَلَـهي.

أولمْ تكُنْ هِي الَّتي دَقَّتِ النَّارَ..

ثمَّ تَنَحَّت وَسَطَ غُبَار المَدِينَةِ،

وَسَحَبَتْ فَراغاً عَلَى قدِّنا..

أغْلَقَتْـهُ.

لِيَ الآنَ أنْ أشْدَ خَ مَذَاقَ البَرَاءَةِ ،

فلا تَلُمْها وَ سَلْ..

وَقْتاً لَنا .. (▲)

يُلامِسُهُ العابِرُونْ!

▲الإخْلاص▲

ما خِلتُها فِي انْطِفائِي انْهِماراً !

لها طَعْمُ الدَّوِيّ

وفِكْرَةُ الماءِ .. حِينَ تَمُـرُّ السَّحابَةُ.

أكانَ لَنا اقْتِسامُ فَرَاشَـةِ الدَّمِ

الّتِي رَبَكَتْها العُرُوقُ. (▲)

أمْ ..

نُسَوِّي مَعاً مَرَقاً مِن شَرَاسَـةْ .. ...

يُسَمِّمُ هذا الهَواءَ "عَلَى" الآخَرِينْ !

▲ البوادِه ▲

سِتٌ وخَمْسُونَ مرَّةْ ..(▲)

.. تَعَـرَّتْ،

وهى تَنْتِفُ مِن قَلْبِـها ..

ذِكْرَى رجَالٍ ثلاثَةْ ،

رَمَوا عَلَيها الطّيورَ .. في لَحْظَةٍ واحِدَةْ.

كيفَ ظنّوا جَميعاً .. أنَّهُم غائِرُون.

وكَمْ رَحَلُوا .. حِينَ جَاءوا ؟

هلاّ تَرَكْتِ لَهُمْ كِسْرَةً مِن حَنِين،

وبَعْضَ النَّبيذِ .. المُدَمَّى.

▲القِّيام▲

سبعةٌ وَستُّونَ رَجُلاً .. ؟

لماذا تَبْنِينَ حَوْلِي سُوراً مِن الغُرَباءِ ؟

اجْلِسِي فِي جُوارِكِ..

سأقتَعِدُ فِي جُوارِي،

أعطَيْتُ ظَهْرِي لِجَسَدِي .. كَي أكُونَ قَرِيباً! (▲)

كَم مِن رجالٍ.. اجْتاحُوا هَذا التَّشَكُّلَ ؟

ولَمْ تأتَمِي،

وكَمْ بدْعَةٍ أرْضَعَتْكِ.. ولم تَتْرُكي ..

- وأنتِ تَتَأثـّمِين عَلَيهم..

إلا أساهُمْ ولَمْ تَأتَسِي !

طافِحَةٌ أنْتِ.. ببَضِّ المَدِيح والطَّامِعِين.

▲المُجاهَدَة▲

ثَلاثٌ وسَبْعُونَ .. سَنَةً ..

حِينَ تَقَلَّدَكِ الآخَرُون..

ولَمْ يَتْرُكُوا عَلَيكِ خَواتِيمَهُم.

قدْ شَقَّتْ كُلُّ الكَنائِسِ أجْرَاسَها.. ثُمَّ لَبَّتْ،،

فَسَالَ سِرُّكِ نُوراً تَحْتَ الأهِلَّةِ،

يُؤاخِي حَوْلِي الجِهَاتِ

فَشَبَّ التَّسَتُّرُ ..

يُعَرِّي دَمِي ؟

ويَقْفِزُ .. فَوْقَ الصُّبْحِ الَّذِي يُرمِّمُ ..

صَرْخَتَه .. فِي حُضُورِي !

(........" مُـسَـدَّمٌ "........) (▲)

▲الحِيرَة▲

لِمَاذا انتَبَذْتِ فَوْقَ.. الصَّلاةِ.. غِياباً.. !
يُقَطِّرُ حَوْلَ مَكانِكِ ظِلاً لا يَحْتَوينــي .. ؟
شَـكِـيَّتى .. فِي هَدِيري..
لِرُعْبِ الشِّراع.. حينَ تَهْمِسُ لَهُ الرِّيحُ ..
أو يُسِرُّ لَهُ الزَّوْرَقُ السَّكْرانُ:
الرَّقْصُ أجْمَلُ.. إنْ أعْقَبَهُ الفَرَاقُ ،

أُخْبِريني:
(.. .. ..
.. ..
.. . .
.. ..) [٨]

▲ الولايَة ▲

كانَ شَجَرُ السّرُودِ يَفِحُّ

وهِي تَحْكِي..

(.......................

....

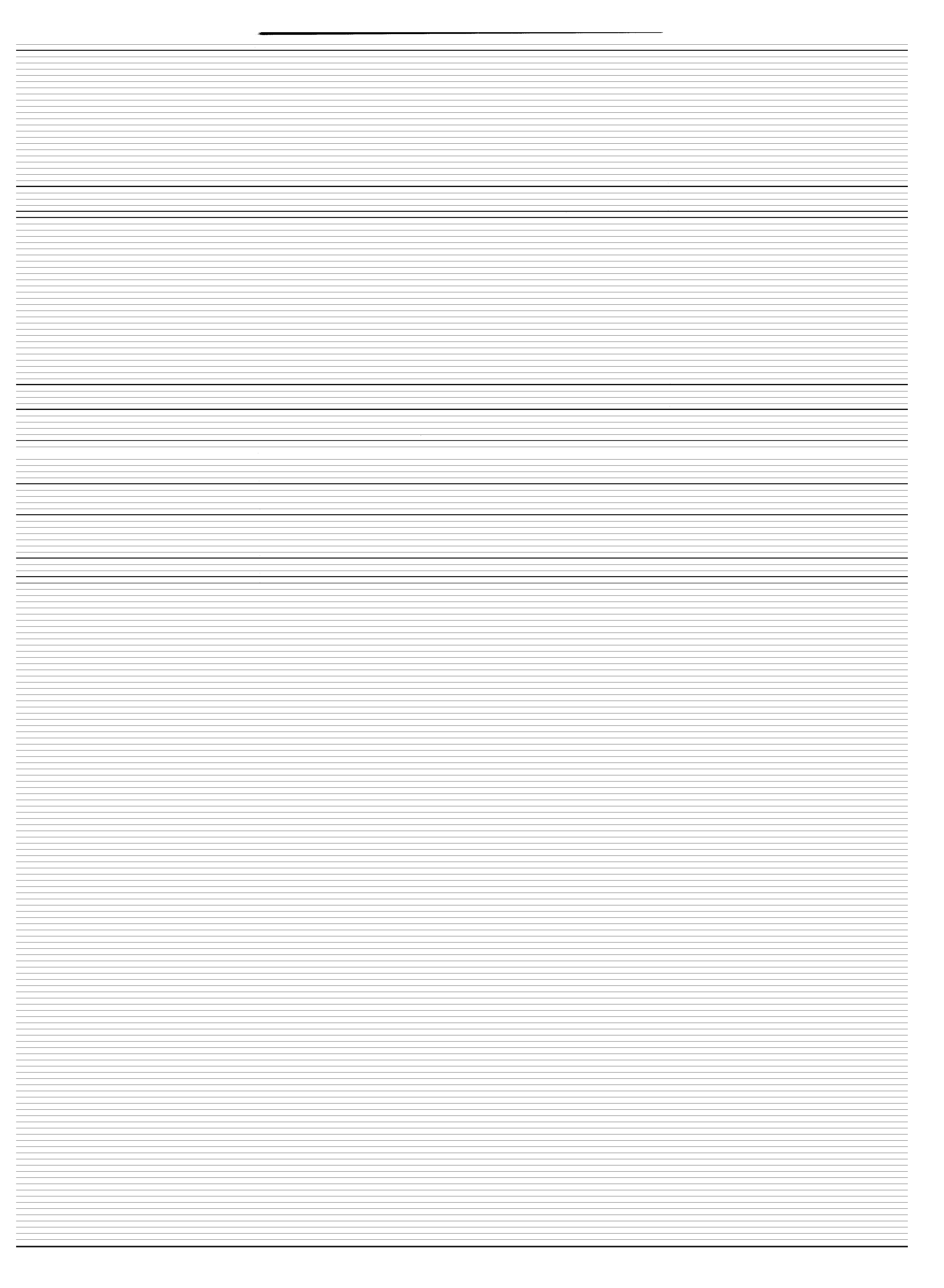
.............)[18]

ونَتْرُكُ شَارِبَ الرِّيح ..

يَحُكُّ جِلْدَ الكلامِ ...

وَيَتْرُكُ بَعْضَ الخُدُوش عَلَى .. صَمْتِها.

♂الحَقِيقَة♀



الأوراد

يُدرِكُ هذا الجدولُ في طالِعِ الحَمْلِ،والسّاعَةَ للمرِّيخ،
ويُكْتَبُ في كاغِدٍ أحمرَ .. بماءِ النّساء،
ويُبَخَّرُ بالعَزْمِ والشَّهْوَةِ قَبْلَ التِّلاوَةِ،
ثُمَّ تُجْعَلُ الكتابةُ تَحتَ عمامَةِ العَقْل
ويتقدَّمُ الجَيْشُ مَعَ المَكانِ
ثمّ يَدْفَعُ مَعَ الأنْسَابِ في مَيْمَنَةِ الوَقْتِ ..
فإنَّ المَدَى يُكتَب لَهْ.

التَّعَرُّف

علمُ اليقين

الصَّحو
التّوادُد
التّلْوين
(١) نَثور التَّمْكين
الصِّلة
الصُّحْبَة
الاسْتِتار
الشُّكر

المراودةُ

عَيْنُ اليَقين

المُسامَرَة
المُكاشَفَة
المُحاضَرَة
الشَّوق
الرَّجاء
المُراقَبَة
الإثْبات

التَّسْلِيم
الصَّبْر
العُزْلَة
التَّحَلِّي
التَّلَقِين
المُلازَمَة
الوَجْد
القَبْض/ البَسْط
القُرْب
التَّحَلِّي
التَّفْرِيد
الاصْطِلام
الفَرَاسَة
الواجِدِيَّة
(2) المُلْهِمَة المَحْو
العَمَاء
التَّجَلِّي

المُزَاوَلَة

حقُّ اليَقين

(3) التَّوَرُّط الأُنْس
المُشَاهَدَة
التَّوْبَة
الإنابَة
السَّتْر
(4) الغَرُور الغِيرَة
(5) النَّشر الفُتُوَّة
التَّجْرِيد

(6) الإبْرَاق — البَقَاء

(7) النَّقْر — الذُّهُول

الغَلَبَة

(8) الإنْعَاظ — الخوْف

(9) التَّدْلِيص — التَّواجُد

(10) الرَّقَث — الوجُود

(11) المتكاء — جمعَ الجَمْع

(12) النَّوْف — الشُّرْب

(13) الشَّرْح — الرِّي

(14) السَّتْهَاء — السُّكْر

(15) المُحارَقَة — الفَيْض

(16) الفَخفَخة — السَّهَر

(17) السَّغَم — التَّسْلِيم

الفناء

المُعَاشَرَة

الرّباط

اللوائِح

الإخْلاص

البَوادِه

القِيَام

المُجاهَدَة

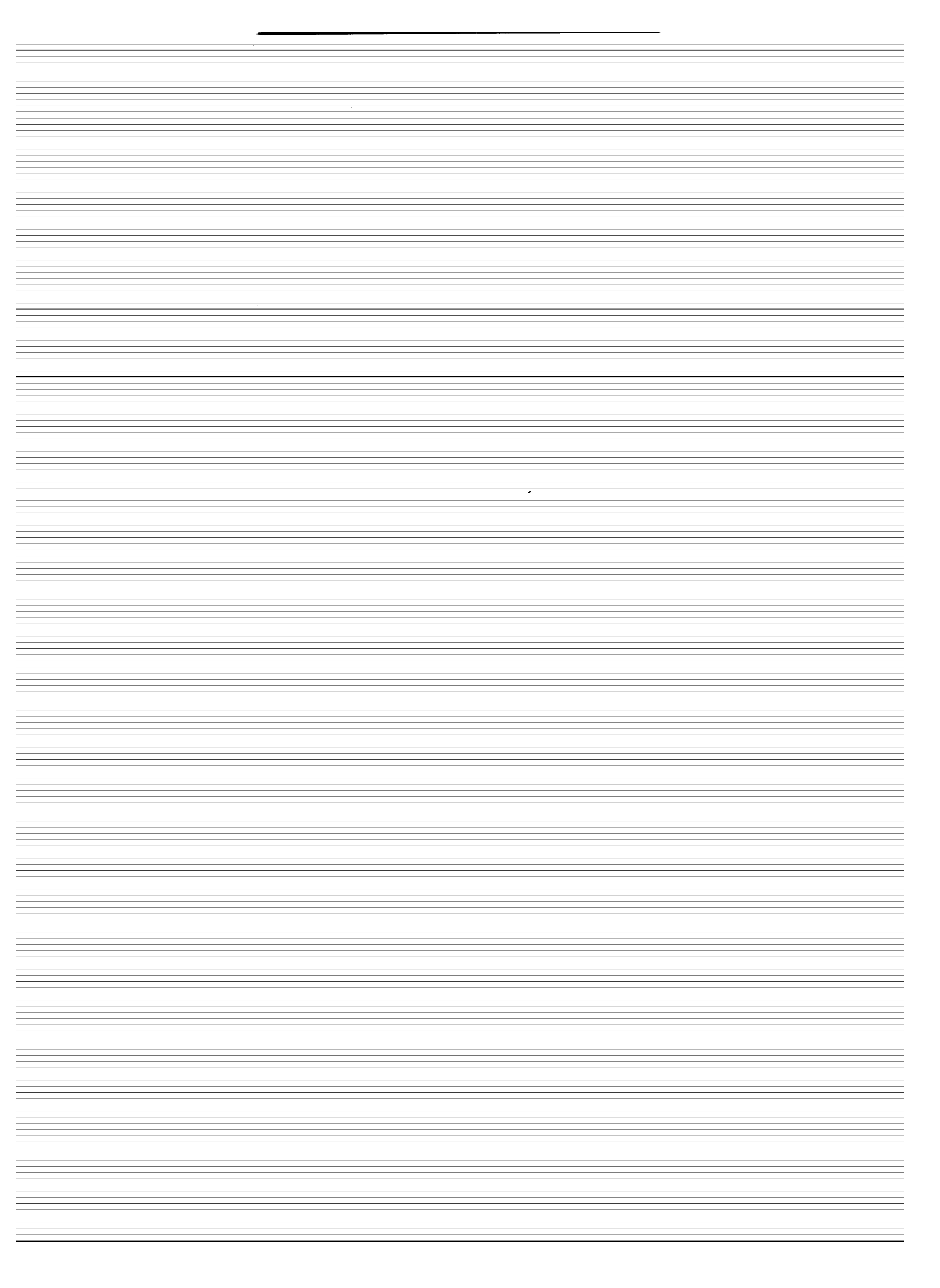
الحِيرَة

الولايَة

(18) القَذُور — الحَقِيقَة

الأوْرَاد

المُصَاهَرَة — **- الرِّضَا -** — **العَرُوب**



أنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ..

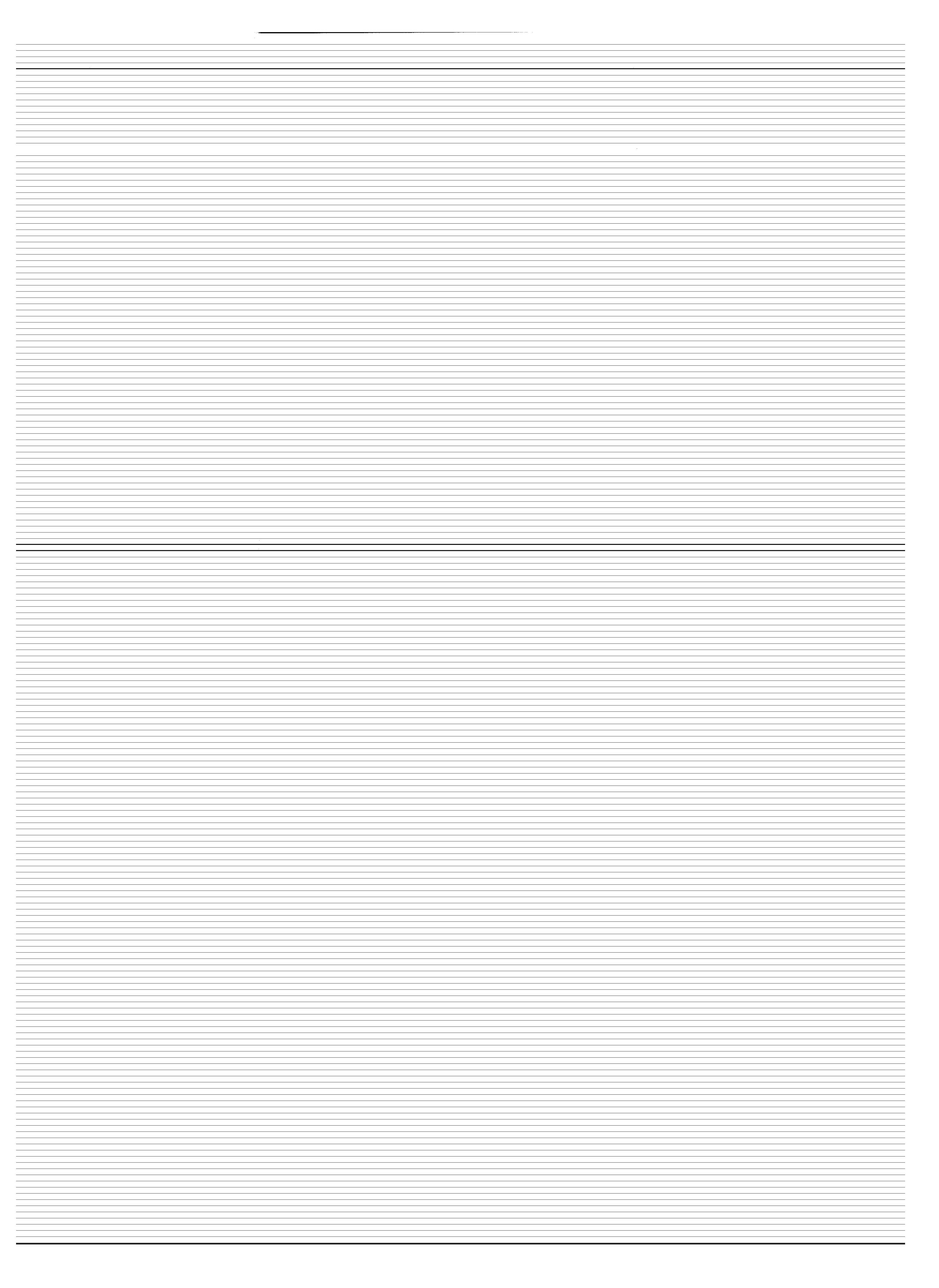
وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ... ؟؟

هَكَذا قالَ ..

دَاري.. ما تَبَادَىَ مِن دُوار الكوْنِ.. فيكِ ..

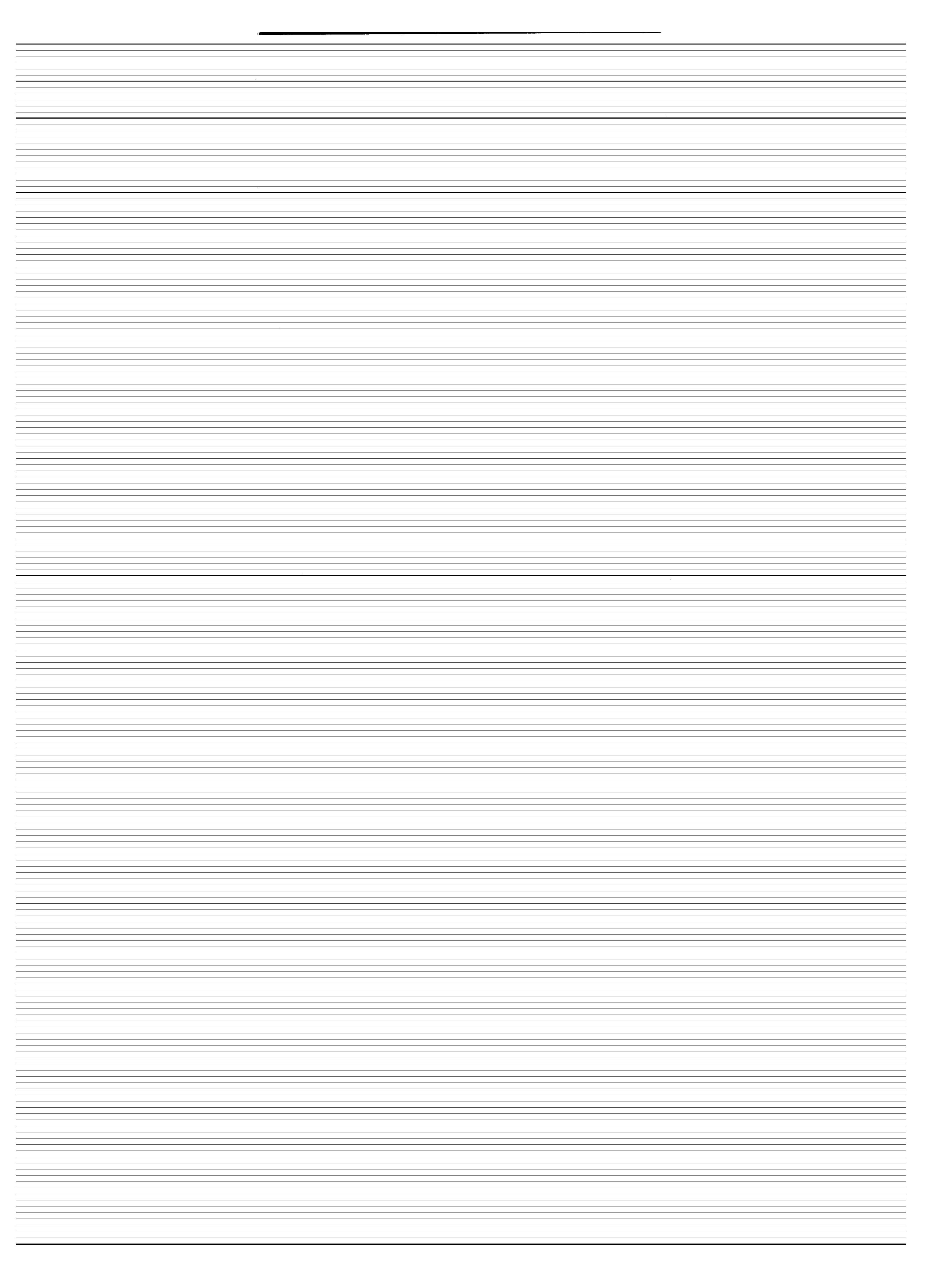
أنْتِ .. الآنَ .. حُبْلَى. (▲)

▲ المُصَاهَرَة ▲ ∆ الرِّضا ∆ ▲ العَرُوب ▲



كُلُّ مَوجُودٍ هُنَا،

يَستَحِقُّ الهَلاكَ.



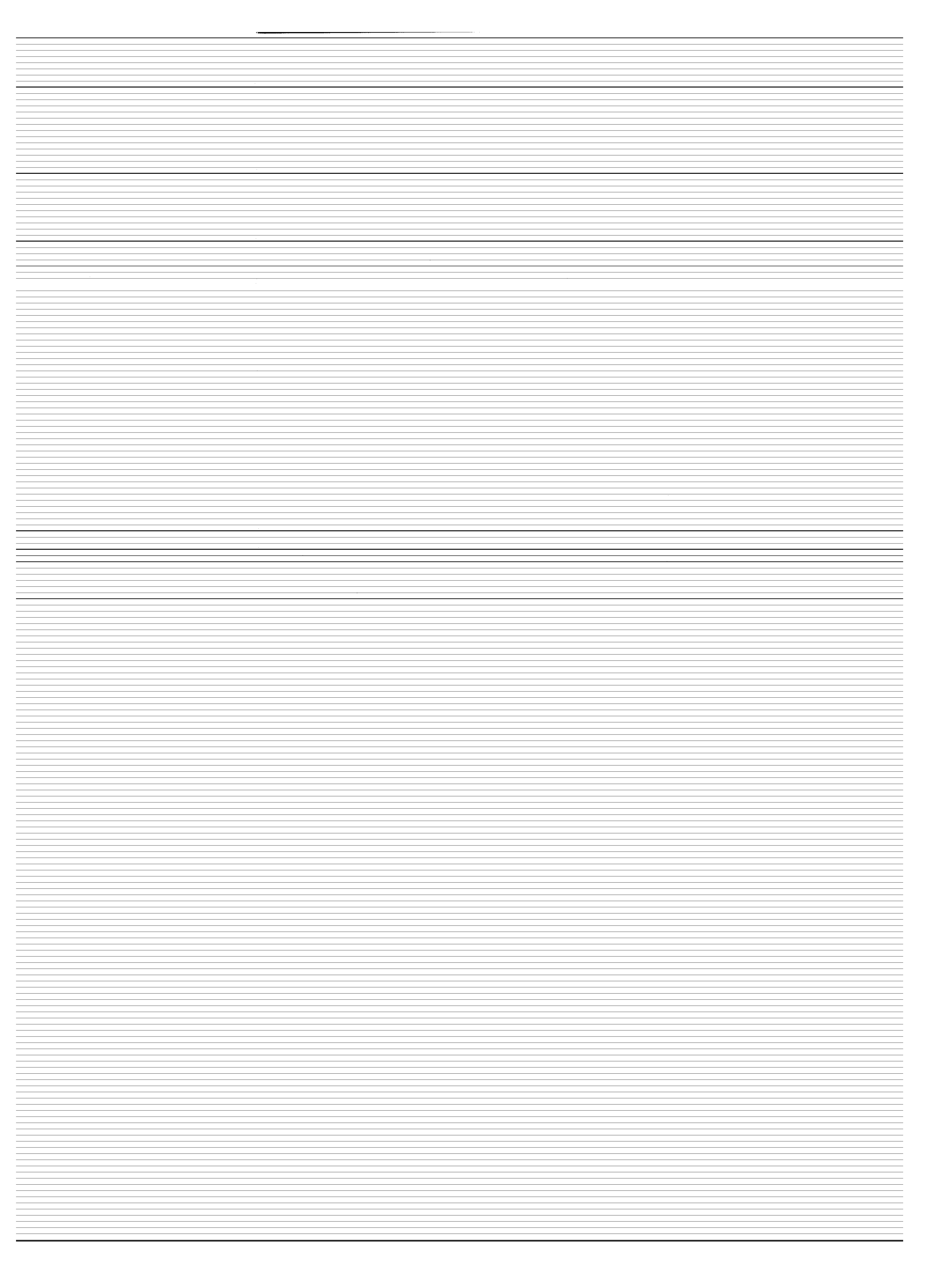
من قائمة الإصدارات

شعر

أنشودة للبكاء	إبراهيم أبو طالب	راتب الألفة	علوان مهدي الجيلاني
رويدا باتجاه الأرض	إبراهيم زولي	على المواجع	علي السويدي
سبع سحابات (دانتيلا السماء)	إدوار الخراط	اضاءة في خيمة الليل	علي فريد
قصائد حب من العراق (البياتي وآخرون) إعداد : بثينة الناصري		نصف حلم فقط	عماد عبد المحسن
مختارات	جليلة رضا	عطر النغم الأخضر	عمر غراب
رعشة كاس	جمال إسماعيل مدكور	سراب القمر	فاروق خلف
من أعلى بمحاذاة الموسيقى	جمال القصاص	إشارات ضبط المكان	فاروق خلف
لا تدعني ارتحل	حنان عبد القادر	أحوال الفتى الطائر	فاروق خلف
بدلا من الصمت	درويش الأسيوطي	بيت يمر بالبرارى	فاروق خلف
من فصول الزمن الردىء	درويش الأسيوطي	العالم يستبدل ثيابه	فرج أبو شينة
تماما الى جوار جثة يونسكو	رشيد الغمري	اوراق مسافر	فيصل سليم التلاوي
كانها نهاية الأرض	رفعت سلام	لسه الأغانى ممكنة	كوثر مصطفى
يوميات غجرية عاشقة	رينا عودة	اذهب قبل ان ابكى	د. لطيفة صالح
تصبح علي خير	سعدني السلاموني	اية المستريب	مجدى أبو زيد
ان اغربى لداخلى	سلمان الشعشاع	الغربة والعشق	مجدى رياض
الألوان ترتعد بشراهة	شريف الشافعي	مشاعر همجية	محسن عامر
صلاة المودع	صبري السيد	ديوان بدران	د. محمد أبو الفضل بدران
دنيا تنادينا	طارق الزياد	ونس	محمد الحسيني
تلف	ظبية خميس	غربة الصبح	محمد الفارس
البحر . النجوم . العشب في كف واحدة	ظبية خميس	حبيبتى والخيل الضفيرة	محمد صلاح الدين
كتاب الأمكنة والتواريخ	عبد العزيز موافى	ليالي العنقاء	محمد محسن
يوم مات زهر الليمون	عبد الله أبو حسين	لو أنك يا حب تجيء	ناجي عبد اللطيف
أسفل الممر	عبد الله عرايس	العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر	نادر ناشد
حواديت لفندى	عصام خميس	هذه الروح لى	نادر ناشد
سيرة الماء	د . علاء عبد الهادى	أجمل الآلهات تبكى (نصوص)	نداء خورى
أوراد عاهرة تصطفينى	د . علاء عبد الهادى	الأمل وأحلام النورس	ياسين الفيل

بالإضافة إلى العديد من الكتب الأدبية : رواية .. قصة .. دراسات ونقد
وكتب متنوعة : سياسية ، قومية ، دينية ، معارف عامة ، تراث ، وأطفال .
خدمات إعلامية وثقافية

الآراء الواردة في الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء يتبناها المركز



للشاعر

شعر :

- لك صفة الينابيع يكشفك العطش (١٩٨٧) "طبعة محدودة" دار الواحة
- حليبُ الرماد (١٩٩٤) دار صاعـــــد
- من حديث الدائرة "مسرحية شعرية" (١٩٩٤) دار صاعـــــد
- أسفار من نبوءة الموت المخبأ (١٩٩٧) هيئة قصور الثقافة
- سيرةُ الماء (١٩٩٨) مركز الحضارة العربية
- الرغام «أوراد عاهرة تصطفيني» (٢٠٠٠) مركز الحضارة العربية
- تداعيات في مقام المدى منشورات اتحاد الكتاب
- القاهرة : نظرة عين طائر . مخطـــوط

نقد :

- التطهير المسرحي بين النظرية والأثر مخطـــوط
- الأمن الثقافي ومفهوم الهوية تحت الطبـــع
- Early Arabic Performative Manifestations and the Theatrical Genre. "1997" Ph.D. "Dissertation"
- الشعرية المسرحية المعاصرة تحت الطبع

ترجمة :

- "مشاكل المعرفة والحرية" نعوم تشومسكي مخطـــوط
- "الدراما كجنس أدبي وأنواعها" بيشي تاماش تحت الطبـــع
- "من الشعر المجري المعاصر : شعراء السبعينيات" تحت الطبـــع

